IIUM JOURNAL OF EDUCATIONAL STUDIES (ARABIC), 11:1 (JUN 2023) 3-28
Copyright © IIUM Press
ISSN: 2289-8085

تقييمُ جودةِ الإشرافِ الأكاديميّ على بحوثِ التخرُّجِ عَبْرَ البوَّابةِ الإلكترونيَّةِ لعمادةِ التَّعليمِ الإلكترونيّ والتَّعليمِ عن بُعْدٍ بجامعةِ العلومِ والتِّكنولوجيا في اليمنِ

Evaluation of the Quality of Academic Supervision of Graduation Research through the Online Portal of the Deanship of E-Learning and Distance Education at the University of Science and Technology in Yemen

Raja Aljaji

Head, Department of Academic Affairs
Deanship of E-Learning and Distance Education
University of Science and Technology, Yemen

**Corresponding Author: sra@ust.edu*

(Received: 27th April 2023; Accepted: 1st June 2023; Published on-line: 30th June 2023)

مُلخَّص البحث

يهدف هذا البحث إلى تقييم جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية في عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ بجامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، وذلك من خلال تحديد معايير تلك الجودة، وتحليل محتوى المحادثات بين الطالب والمشرف في البوابة الإلكترونية من أجل بيان مدى تحقُّق تلك المعايير، وقد توسَّل البحث نهجًا مختلطًا، واتَّبع أسلوب تحليل المضمون في تحليل المحادثات الإلكترونية وفق أربعة معايير تصف جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج؛ هي تطوير المهارات البحثية، ووضوح التعليمات، والمرونة في التواصل، واستمراريته، وتألف مجتمع البحث من 206 من الطلبة الذين أنجزوا بحوث التخرج في الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي 2022-2023، وهم مقيدون في البوابة الإلكترونية في خمسة أقسام علمية (الدراسات الإسلامية واللغة العربية، العلوم الإدارية، المحاسبة والتمويل، الشريعة والقانون، العلوم الإنسانية والاجتماعية)، وقد اختيرت منهم نسبة 20٪ ليكونوا عينة البحث، وعددهم 41 طالبًا وطالبة، ومن أبرز نتائج البحث أن جودة الإشراف الأكاديمي كانت متوسطة، وأن أفضل أداء كان لصالح قسم المحاسبة والتمويل، وأن معيار (تطوير المهارات البحثية) هو الأضعف تحقُّقًا من بين سائر المعايير مع أنه أهمها وأكثرها أولوية وفق ما يضح في توصيف المقرر، فقد بلغت نسبة تحقُّقه 46٪، أما معيار (المرونة في التواصل) فحصل على نسبة 85.6٪، وهي الأعلى بين سائر المعايير، ثم معيار (وضوح التعليمات) بنسبة 77.8٪، ومعيار (استمرارية التواصل) بنسبة 70٪.

الكلمات الرئيسة: *الإشراف الأكاديمي، بحوث التخرج، التعليم الإلكتروني، التعليم عن بُعْدٍ، البوابة الإلكترونية*

Abstract

The aim of this study is to evaluate the quality of academic supervision for graduation research through the online portal in the Deanship of E-Learning and Distance Education at the University of Science and Technology in Yemen. This was done by identifying the criteria for quality of academic supervision and analyzing the content of conversations between students and supervisors in the online portal to determine the extent to which those criteria were met. The study employed a mixed approach and used content analysis to analyze electronic conversations based on four criteria that describe the quality of academic supervision for graduation research: development of research skills, clarity of instructions, communication flexibility, and continuity. The study population consisted of 206 students who completed their graduation research in the first and second semesters of the academic year 2022-2023. They were enrolled in the online portal in five academic departments (Islamic Studies and Arabic Language, Administrative Sciences, Accounting and Finance, Sharia and Law,

Humanities and Social Sciences). A 20% proportion was selected from the population to be the study sample, consisting of 41 male and female students. Among the key findings of the study were that the quality of academic supervision was average, with the Department of Accounting and Finance performing the best. The criterion of "development of research skills" was the weakest in terms of achievement, despite being the most important and prioritized according to the course description, with an achievement rate of 46%. The criterion of "communication flexibility" achieved the highest percentage of 85.6% among all criteria, followed by "clarity of instructions" with a rate of 77.8%, and "continuity of communication" with a rate of 70%.

Keywords: *academic supervision, graduation research, e-learning, distance education, online portal*

مُقدِّمة

بدأت جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن منذ العام 1994؛ تقديمَ برامج التعليم عن بُعْدٍ بوصفها خدمة تعليمية مجتمعية لمن لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم النظامي، والجامعة عضوٌ في اتحاد الجامعات العربية (AArU)، والمجلس الدولي للتعليم المفتوح والتعليم عن بُعْدٍ (ICDE)، وتقدِّم فيها عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ خدماتها للطلبة في 18 برنامجًا أكاديميًّا في مختلف التخصصات، وذلك عبر بوابتها الإلكترونية التي تتيح للطالب جميع الخدمات الأكاديمية والإدارية والمالية عبر نظام النافذة الواحدة، ومن أهم أركان الخدمات الأكاديمية في تلك البوابة الإلكترنية رُكْنُ بحوث التخرج، حيث يستطيع الطالب من خلاله تسجيل البحث، والتواصل المستمر مع المشرف، واستلام الملحوظات عبر خاصية المحادثة التي تبقى مسجلة من تسجيل البحث حتى التخرج، ومن خلال البوابة الإلكترونية أيضًا يكون تسليم ملفات الخطة، ومسودات البحث، والبحث النهائي، وتتيح البوابة كذلك للمشرف إمكانية رَصْدِ درجة الخطة والبحث للطالب، وتقييم أدائه خلال مسيرة البحث (جامعة العلوم والتكنولوجيا، 2022).

ويُعدُّ الإشراف على البحوث العلمية عملاً علميًّا وأخلاقيًّا في آنٍ معًا (السكران، 2016)، وهو مهمَّة أساس من مهامِّ المشرف الأكاديمي، ولا شكَّ في أن للمشرف والطالب في مسيرة البحث دورًا تكامليًّا يبرز مفهوم التعلم بالصحبة (التلمذة)؛ إذ تُتوَّج الدراسات الجامعية عادةً بتكليف الطالب بإعداد بحثٍ مُتطلَّب بإشراف أحد الأساتذة، ويسمى "بَحْثَ التخرُّج" أو "مشروعه"، ولا يمكن للطالب التخرج من دونه، وكذا لا يكون الطالب مؤهَّلاً لذلك ما لم يجتز معظم المقررات الدراسية بمعدل تراكمي لا يقلُّ عن نسبة معينة تختلف باختلاف الكليات والأقسام (فرجاني، 2012)، ويسهم بحثُ التخرج في الكشف عن قدرات الطالب في

التفكير النقدي والتحليلي، وهو فرصة لتقييم إمكاناته في حلِّ المشكلات بمنهج علمي، ولتطبيق آداب البحث العلمي وممارسة المهارات البحثية (عجيل، 2021).

والإشراف في مرحلة البكالوريوس أيسرُ منه في مرحلة الدراسات العليا (الماجستير، الدكتوراة)، ففي مرحلة البكالوريوس يتلقى الطالب أفكارًا عامة عن كيفية جمع المعارف والدراسات في بحثٍ واحدٍ، وهذا يتطلب منه أن يجمع بين المستوى النظري للمعرفة، وبين محاكاة المعرفة الواقع العملي في مجال التخصص.

وفي نظام التعليم عن بُعدٍ تختلف آلية الإشراف على بحوث التخرج؛ لأنها لا تتمُّ وجاهيًّا كما المتعارف عليه بين المشرف والطالب، ومن ثم يتطلب ذلك توجُّهًا مختلفًا لعملية التقييم في هذا البحث؛ يستدعي فَحْصَ الإشراف على بحوث التخرج من خلال البوابة الإلكترونية لبحوث التخرج في عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ بجامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، فهذه البوابة الإلكترونية تيسِّر عملية الإشراف، وتجعلها أكثر كفاية، وتسهم في توفير مساحة آمنة منظمة للتواصل والتعاون.

ولكنَّ تحدياتٍ تواجِهُ الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج، فقد سجَّلت بعض الدراسات (حمايل وحمايل، 2006؛ السكران، 2016) تدنيًا في مستويات البحوث العلمية للطلبة الجامعيين، ويرى (فرجاني، 2012) أن من أبرز تلك التحديات التي تواجه المشرف الأكاديمي ضعفُ مستوى الطلبة العلمي، ويقول (دياب، 2017) إن دور المشرف ما زال ضعيفًا، ولا يؤدَّى كما المطلوب، وكذلك تشير بعض الدراسات إلى معاناة مستمرة يعيشها الطلبة من تكاثُر الإجراءات المتعلقة بإنجازهم بحوثهم (Southwell & Morgan, 2015; Djatmikaet al., 2022).

وهكذا تبرز الحاجة مُلحَّةً للاهتمام بالإشراف الأكاديمي على البحوث العلمية، وتقييم جودة هذا الإشراف ودوره في تطوير مهارات الطلبة في البحث العلمي.

ومن ثم **يهدف هذا البحث** إلى تقييم جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية في عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ بجامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، وذلك من خلال ما يأتي:

1. تحديد معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية.
2. بيان مدى تحقُّق معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية.

المناقشة النظرية

يقتضي هذا البحث الوقوف على موضوعين فرعيين يعالجهما في سبيل تحقيق أهدافه؛ أحدهما الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج، والآخر توظيف التقانة في الإشراف الأكاديمي، وفي ما يأتي تفصيلهما مع بيان أهم الدراسات السابقة التي تناولتهما.

1. الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج:

عملية إدارية مقصودة تهدف إلى علاقة مؤقتة بين طرفين أحدهما يمارس التوجيه والمتابعة على الآخر، وتسعى إلى إحداث تغيير في البناء المعرفي للطرف الآخر وفق الخطة المتفق عليها والأهداف المحددة سلفًا (رحيل والشيخي، 2019)، ويؤكد (Kam, 1997) أن الإشراف على البحث عملية ثنائية الأطراف، وعملية تفاعُل معقدة بين الطالب والمشرف، أما (Hodza, 2007) فيرى أن الإشراف الأكاديمي علاقة بين طرفين يساعد فيها المشرف لتسهيل مهمة الطالب وتطوير أدائه الأكاديمي، وهو عملية معقدة تتأثر بعوامل منها الموقف الاجتماعي، والعلاقة الشخصية بين المشرف والطالب.

ويتمثَّل دور الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج في تقديم المساعدة والإرشاد للطلبة الذين يعملون على بحوثهم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس، وتوجيههم في اختيار الموضوع البحثي، وتحديد الأهداف، والمساعدة في تطوير الخطة البحثية، والتحليل الإحصائي، وكتابة البحث النهائي، وكذا يهدف الإشراف الأكاديمي إلى تطوير قدرات الطلبة الأكاديمية، وتعزيز مهاراتهم في البحث العلمي، والتحليل الكيفي والكمي، والتواصل العلمي، ويوجِّه المشرف الأكاديمي الطالب في مراحل البحث المختلفة، ويوفر له الملحوظات والتعليقات الهادفة التي تساعده في تحسين جودة بحثه، والوصول إلى النتائج العلمية المرجوة، ويكون تعيين المشرف الأكاديمي من القسم العلمي أو الشؤون الأكاديمية، ويختلف عدد الطلبة المسموح بهم لكل مشرف تبعًا لعدة متغيرات، منها التخصص، وكثافة الطلبة في البرنامج، وتفرُّغ المشرف، ثم يكون تقييم البحث النهائي من خلال مناقشة الطالب في البحث، وإلزامه بالتعديلات حتى رَصْدِ الدرجة (جامعة العلوم والتكنولوجيا، 2015).

ويشير (Southwell & Morgan, 2015) إلى أن من مسؤولية المشرف الأكاديمي تقديم الدعم للطالب في مرحلة البحث، وتوفير الملحوظات والنصائح في تصميم البحث، وتحليل البيانات، والكتابة الأكاديمية،

والإشراف الفعال يتطلب مهارات قوية في التواصل والعلاقات الشخصية، بالإضافة إلى الاستعداد للتكيف مع احتياجات الطلبة وتفضيلاتهم الفردية؛ إذ يتعامل المشرف مع مجموعة معقدة من التوقعات والضغوط، بما في ذلك السياسات المؤسسية، والعادات الانضباطية، واحتياجات الطلبة الفردية، وللمشرف بعامة دورٌ رئيسٌ في تمكين الطالب في مرحلة البكالوريوس من مهارات البحث العلمي الأساس.

ويرى (دياب، 2017) أن دور المشرف على بحوث التخرج ضعيف من حيث ممارسته مهامَّه، فلا يؤديها وفق المطلوب، ولكن المشرف بعامة يتحمل مسؤولية كبيرة عن إرشاد الطالب في أثناء إجراء البحث وضمان نجاحه، ويعمل على تطوير مهارات الطالب في المجال الأكاديمي الذي يدرسه، ومن المهم أن يُختار المشرف الأكاديمي بعناية، فيكون ذا خبرة في المجال الذي يدرسه الطالب، قادرًا على توجيهه في عملية البحث، وينبغي للطالب أن يتعاون مع المشرف الأكاديمي، ويتبع الإرشادات والتوجيهات التي يقدمها له بدقة، فذلك مما يمكن أن يساعد في تحقيق نجاح البحث، وتطوير مهارات الطالب الأكاديمية.

وقد أكد (Coutinho, 2019) أن مشاركة المشرف في تقديم المشورة للطالب، وتمثُّله السلوك الأخلاقي والعلمي، ومعرفته الواسعة بموضوع البحث؛ يمثل دعمًا كبيرًا للطلبة، ومن ثم يكون حُسْنُ العلاقة التي تربط المشرف بالطالب مهمًّا جدًّا لضمان نجاح الإشراف الأكاديمي، وتحقيق الغاية منه، فلو ساءت العلاقة بين المشرف والطالب؛ فإن ذلك يقوض عملية الإشراف، ويعيق التقدم في البحث، ويؤدي إلى الاستنزاف والتسرب.

ومن أبرز مسؤوليات المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على بحث التخرج:

- مساعدة الطالب في تحديد موضوع البحث الذي يرغب في العمل عليه، وذلك عن طريق توجيهه نحو القضايا المهمة في المجال الذي يدرسه، وتحديد الأساليب اللازمة لإجراء البحث.
- مساعدة الطالب على وضعِ خطة العمل اللازمة لإجراء البحث، وصياغة الفرضيات، وتحديد كيفية جمع البيانات، واختيار عينة البحث، وصياغة هيكله العام ومكونات فصوله.
- توفير المساعدة اللازمة في خلال عملية البحث، سواء أكان ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة، أم من خلال توفير النصائح المهمة التي يحتاجها الطالب.

- يتحمل المشرف الأكاديمي مسؤولية مراجعة البحث، وتحكيم الأداة، وتقييمهما، وتقديم النصائح اللازمة لتحسين جودة البحث من خلال عقد مناقشة (وجاهية أو عن بُعْدٍ) لتوضيح جميع الملحوظات التي ينبغي للطالب أن يأخذ بها.
- المساعدة في إعداد التقرير النهائي، وذلك للتأكد من إتمام الطالب الملحوظات المطلوبة.

ويؤكد ذلك ما أشار إليه (رحيل والشيخي، 2019)؛ أن المشرف الأكاديمي يركز أساسًا على تدريب الطلبة على الجانب العملي للبحث في مجال التخصص، وتزويدهم بالجوانب المعرفية والأخلاقية فيما يخص الجانب الإجرائي للبحث، مع الأخذ بالحسبان الاختلافات بين الأقسام والتخصصات.

2. توظيف التقانة في الإشراف الأكاديمي:

يكون التواصل عن بُعْدٍ بين الطالب والمشرف من خلال منصة تعليمية يُطلق عليها البوابة الأكاديمية، وهي موقع إلكتروني يحتوي على مجموعة من الصفحات المترابطة والخدمات الموجهة للطلبة والمدرسين والموظفين الملتحقين بالجامعة، وتتنوع الخدمات المقدمة في البوابة الإلكترونية، فمنها التسجيل، والخطط الدراسية، والبحث، والمراسلات، والخدمات الإدارية، وغيرها (بركات وآخرون، 2015)، وتتضمن البوابة البيانات والمعلومات الخاصة بالطالب وعضو هيئة التدريس، وتشمل الخدمات الأكاديمية، من مثل حلقات البحث، وتسجيلات الفصول الافتراضية، والمعلومات الأكاديمية، ويتطلب الوصول إليها الرقم الجامعي للطالب، أو رقمًا سريًّا خاصًّا يحصل عليه (مصلح، 2017).

ويقصد بالإشراف الأكاديمي عن بُعْدٍ – في سياق هذا البحث – التواصل بين المشرف والطالب من خلال رُكْنِ بحوث التخرج في البوابة الإلكترونية لعمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ بجامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، فمن خلاله يمكن للطالب تسجيل البحث، والتواصل المستمر مع المشرف، واستلام الملحوظات عبر المحادثة المتوفرة في هذا الركن، وتبقى مسجلة من بداية تسجيل البحث حتى التخرج، ومن خلاله أيضًا يكون تسليم ملفات الخطة، ومسودات البحث، والبحث النهائي، وتتيح البوابة كذلك للمشرف إمكانية رَصْدِ درجة خطة الطالب وبحثه، وتقييم أدائه في أثناء مسيرة البحث.

ويؤكد (رحيل والشيخي، 2019) أن الإشراف الأكاديمي عن بُعْدٍ حقَّق مكاسب كبيرة، من أهمها:

- توفير الوقت؛ إذ يتاح للطلبة والمشرفين التواصل عبر الهاتف أو الإيميل أو اتصال الفيديو، والرد على الاستفسارات بسهولة ويسر.
- توفير الجهد والمال، فقد وفَّرت الوسائل التقانية ظروف اللقاءت والمواصلات وتكاليفها، فالإشراف يكون من بلاد مختلفة، والتواصل إلكترونيًّا يخفف من التعقيدات المكتبية والورقية.

لذا كان توظيف البوابة الإلكترونية في الإشراف الأكاديمي وسيلة مفيدة للمشرف والطالب في آنٍ معًا؛ إذ توفر إمكانية التواصل، ومشاركة المستندات، وتقديم الملاحظات، وتتبُّع التقدم.

وربما يكون من أهم فوائد توظيف البوابة الإلكترونية في الإشراف على بحوث التخرج؛ ما يأتي:

- تسهيل التواصل؛ إذ يمكن للبوابة الإلكترونية أن تسمح بالتواصل السهل والمتكرر بين المشرف والطالب، وبخاصة لو كانا بعيدين جغرافيًّا، ويمكن أن يكون هذا مفيدًا بخاصة للطلبة الذين يعملون، أو يقيمون في منطقة زمنية مختلفة.
- مشاركة المستندات؛ إذ يمكن توظيف البوابة الإلكترونية لمشاركة المستندات، من مثل المسودات، ومراجعات الدراسات، ومقترحات البحث، مما يجعل من السهل على المشرف والطالب الوصول إليها ومراجعتها.
- الملحوظات والتعديلات؛ إذ يمكن استخدام البوابة الإلكترونية لتقديم الملحوظات على عمل الطلبة، بالإضافة إلى تتبُّع التعديلات والتقدم بمرور الزمن.
- البيئة الآمنة؛ إذ يمكن للبوابة الإلكترونية أن توفر بيئة آمنة لمشاركة المعلومات السرية المتعلقة بالبحوث.
- المساءلة؛ إذ يمكن للبوابة الإلكترونية أن تساعد في ضمان أن المشرف والطالب يبقيان على المسار السليم، ويفيان بالمواعيد النهائية، ويمكن تتبُّع التقدم والمراقبة من خلال توثيق جميع التواصلات والمراجعات، والعودة إليها عند الحاجة.

وعلى الرغم من أهمية الإشراف الأكاديمي عن بُعْدٍ وفوائده وآثاره المهمة؛ هناك بعض المآخذ عليه حدَّدها (رحيل والشيخي، 2019) في ثلاث نقاط؛ هي:

- قلة التفاعل والاحتكاك بين المشرف والطالب، مما يقلل الاستفادة من خبرات المشرف ومعارفه.

- ضعف عملية الإشراف، والتساهل في بعض الاعتبارات العلمية والمنهجية، مما يسبب انخفاض الاستفادة المرجوة.
- الانقطاع الذي قد يمتد لزمن طويل، مما يؤثر على الإشراف، ويصيبه بحالة من الفتور.

وتشير نتائج دراسة (حمايل وحمايل، 2006) – عند استطلاعها منظور الأكاديمين إلى التحديات التي تواجههم وتحدُّ من استعمالهم البوابة الإلكترونية في جامعة القدس المفتوحة – إلى أن أكثر التحديات التي تواجههم إدارية وتقانية، وكذلك تحديات تتعلق بالدافعية والتنمية المهنية، بالإضافة إلى التحديات الفنية التي تواجه المشرفين وتحدُّ من توظيفهم البوابة الإلكترونية.

3. الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج، فمنها ما تناول الإشراف الأكاديمي وتقييم دوره وتأثيره، ومنها ما اختص بالإشراف الأكاديمي عن بُعْدٍ وبيان إجراءاته وآلياته، ويمكن عرضُ الدراسات السابقة من خلال المحورين الآتيين:

(أ) **محور الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج:** هدفت دراسة (دياب، 2017) إلى بيان أدوار المشرف الأكاديمي ومهامه في مجال الإشراف والمتابعة لمشاريع تخرُّج الطلبة في جامعة القدس المفتوحة، ثم تحديد مدى أهمية هذه الأدوار وممارستها، واقتصرت الدراسة على استطلاع رأي عينة عشوائية من الطلبة الباحثين في المناطق التعليمية الخمس بقطاع غزة، وبلغ حجمها (60) طالبًا وطالبة، وقد أعدَّ الباحث استبانة شملت أربعة أبعاد، وتضمنت عددًا من المهمات والبنود التي حُددت في ضوء تحليل واجبات المشرف الأكاديمي ومسؤولياته في هذا المجال، وكان من أهم نتائج الدراسة أنها أظهرت أهمية جميع أدوار المشرف الأكاديمي، وضعف ممارسته هذه الأدوار كما المطلوب.

وهدفت دراسة (رحيل والشيخي، 2019) إلى الكشف عن المداخل النظرية للإشراف الأكاديمي وأبعاده التطبيقية، وقد استخدم الباحثان المنهج الكيفي من خلال عينة قوامها 13 مشرفًا أكاديميًّا و33 طالبًا وطالبة في جامعة سرت الليبية، وسُئلوا عن الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والفنية للعلاقة بين المشرف والطالب، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن هناك قنوات اتصال متعددة خارج الإطار الأكاديمي للعملية الإشرافية،

من مثل الاتصال الشابكي، أو بالهاتف، أو اللقاء المباشر خارج أوقات الدوام الرسمي، وأشارت النتائج إلى أن للظروف الاجتماعية للمشرف والطالب تأثيرًا على سير عملية البحث، ولا سيما المتعلقة بالطالب، وأكدت النتائج أيضًا أن هناك تناغمًا وانسجامًا بالغًا بين الطالب والمشرف، فقد أكد الطلبة أن علاقتهم بالمشرف إيجابية جدًّا.

وهدفت دراسة السكران (2016) إلى تعرُّف واقع الإشراف الأكاديمي على الرسائل العلمية والبحوث التكميلية لطلبة الدراسات العليا في أقسام التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، والكشف عن التحديات التي قد تحدُّ من دور المشرف الأكاديمي على تلك الرسائل والبحوث، ومن ثمّ التوصل إلى رؤية لتطوير دور المشرف الأكاديمي عليها، وقد توسَّلت الدراسة المنهج الوصفي، وطُبقت على جميع طلبة الدراسات العليا، وعددهم (199)، ومن ثم توصَّلت الدراسة إلى أن المشرف يقوم بدوره في عملية الإشراف الأكاديمي بدرجة ضعيفة في الجانبين الإداري والأكاديمي، في حين يقوم بدوره الإنساني بدرجة متوسطة، وهناك عقبات تحدُّ من دور المشرف الأكاديمي، منها كثرة الأعباء المكلف بها المشرف، وقلة خبرة المشرف في العمل الأكاديمي، وضعفُ التزام المشرف بالساعات المكتبية.

وكذلك اهتمت (Yende, 2021) بدراسة فاعلية العلاقة بين المشرفين وطلبة الدراسات العليا في بعض الجامعات في جنوبي أفريقيا، وتوسَّل الباحث المنهج الوصفي من خلال عينة من 30 طالب دراسات عليا، و10 خريجات، و10 مشرفين؛ من أربع جامعات، وأُجريت مقابلات مع جميع المشاركين، وقد أظهرت النتائج أن العلاقة ضعيفة بين الطالب والمشرف، وأن الطلبة يتوقعون دعمًا وتوجيهًا من المشرف على البحث، وخلصت الدارسة إلى أهمية تدريب الطلبة على المهارات البحثية ومهارات الكتابة، وكذلك قدَّمت الدراسة عرضًا عن العوامل التي يمكن أن تعزز الإشراف الأكاديمي في التعليم العالي.

وركزت دراسة (جان، 2017) على البعد الإنساني للمشرف العلمي بشقيه المعرفي والإداري؛ على طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، في المملكة العربية السعودية، واهتم البحث بتوضيح التباين في رؤية الطالبات واقع الإشراف العلمي في ضوء التخصص، واعتمد البحث المنهج الوصفي حيث تكونت مجموعة البحث من 40 طالبة من اللاتي حصلن على درجات علمية (ماجستير ودكتوراة)، وتمثلت أداة البحث في استبانة تقيس واقع الإشراف على البحوث التربوية في برامج الدراسات

العليا، وأظهرت النتائج أن طالبات الدراسات العليا بقسم الإدارة التربوية والتخطيط يحظين بقدر من المعرفة بمسارات المعاملات الإدارية بسبب تخصصهن، ومن ثم يعتمدن على أنفسهن في متابعة ما يخصهن من إجراءات إدارية من دون اللجوء إلى المشرف، وأوصى البحث بعدة توصيات، منها ضرورة إقامة عمادة كلية التربية دورات تثقيفية من خبراء الكلية لأعضاء هيئة التدريس، قبل تكليفهم بمهمة الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراة، ولمساعدتهم على التمكن من العمل الإشرافي.

ودراسة (الخريشا، 2021) ركزت على بيان مشكلات الإشراف الأكاديمي التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك، بالمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك من منظورهم، وتوسَّلت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 273 من طلبة الدراسات العليا اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمشكلات الإشراف الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا كانت متوسطة بمتوسط حسابي (3.24)، وبينت النتائج أيضًا فروق دالة إحصائيًّا تُعزى إلى أثر متغيري الجنس والعمل والتفاعل بينهما في مشكلات الإشراف الأكاديمي التي تواجه طلبة الدارسات العليا، ولصالح الإناث، ومن لديهم عمل، ولا فروق تعزى إلى أثر متغيري الحالة الاجتماعية والدرجة الأكاديمية، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة توفُّر قدرٍ من التفاهم والتعاون المشترك بين المشرف والطالب، وتحديد المسؤوليات، وتوزيعها بما يحقق الأهداف المنشودة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة في محور الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج؛ تبيَّن أن الدراسات تنوَّعت من حيث الهدف، فقد ركزت على المداخل النظرية للإشراف الأكاديمي وأبعاده التطبيقية، وعلى واقع الإشراف الأكاديمي، والبعد الإنساني للمشرف، والعلاقة بين المشرف والطالب، ودراسة المشكلات التي تواجه الإشراف الأكاديمي، أما هذا البحث فيستهدف مصطلح "جودة الإشراف الأكاديمي" للتأكد من فاعليته، وكذلك جميع الدراسات السابقة اعتمدت المنهج الوصفي في استطلاع آراء المشرفين أو الطلبة، سواء من خلال مقابلات أم استبانات، في حين تفرَّد هذا البحث بتحليل محتوى المحادثات التي جرت بين الطلبة ومشرفيهم، وأيضًا تنوعت بلدان الدراسات السابقة بين فلسطين وليبيا والسعودية والأردن وجنوبي أفريقيا، أما هذا البحث فيطبق في اليمن.

(ب) محور توظيف التقانة في الإشراف الأكاديمي: هدفت دراسة (Augustsson & Jaldemark, 2012) إلى بيان ممارسات الإشراف عن بُعْدٍ من خلال فحص ملحوظات المشرفين وأقوالهم على بحوث طلبة السنة الأولى في جامعة السويد المتوسطة، وتشمل التواصلات المكتوبة بين المشرف والطالب، وملحوظات المشرف على المسودات الإلكترونية للبحوث، واشتملت الدراسة على تحليل محتوى 29 بحثًا لطلبة برنامج البكالوريوس في العلوم السلوكية، وقد فُحصت 57 مسودة بحثية، مع تحليل ما يقرب من 606 نصوص كلامية لأربعة مشرفين، وقد أظهرت النتائج أن هناك أربع فئات توضح ممارسات الإشراف عن بُعْدٍ من خلال تحليل أقوال المشرفين وملحوظاتهم (التعليقات، ووجهات النظر، والتعليمات، والأسئلة)، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن هذه الفئات الأربع المختلفة في أقوال المشرفين عن بُعْدٍ؛ تنقل رسائل مختلفة بامتياز، ويوضح كلٌّ من "التعليقات" و"المنظورات" شيئًا ما، ولكنهما لا يوجهان الطالب في اتجاه معين، فهي مجرد خيارات تعطي الطالب الحرية وبنفس الوقت لا تمكنه من الوصول إلى الحل المباشر، أما فئة "التعليمات" ففيها يقرر المشرف للطالب ما ينبغي له فعله، أو كيف يفعله للمضي قدمًا في مسيرة البحث، وفئة رابعة هي "الأسئلة"؛ إذ يمكن صياغتها في سياقات مختلفة، وتفسيرها بعدة طرقٍ، ويمكن استعمالها وفهمها على أنها دعوة أو تعليمات أو استفسار.

وفي استطلاع لآراء مشرفي البحوث عن توظيف تقانة التعليم في الإشراف؛ توسَّلت دراسة (Oehne & Bardua ,2019) – في إحدى جامعات السويد – المنهج الكيفي، فأُجريت مقابلات مع سبعة من المشرفين على بحوث طلبة البكالوريوس والدراسات العليا لمعلومات عن استعمالهم تطبيق *TPACK Application* في التعليم العالي، وركزت أسئلة المقابلة على هدفين اثنين؛ أحدهما كيفية توظيف المشرف تقانة التعليم في إشرافه على الطلبة، والآخر بيان الأسباب التي تدفع المشرف لتوظيف تقانة التعليم أو تركها في أثناء عملية الإشراف، وقد أظهرت النتائج خمس استعمالات رئيسة لتقانة التعليم، أبرزها عند التواصل مع الطلبة، وكذلك عند القراءة والتعليق على البحث، وتقديم النصائح والتوجيهات للطلبة، ورأى المشرفون أن استعمالهم التطبيق يخلق لهم قيمة شخصية، ويزيد من كفايتهم في تقديم الدعم للطلبة.

أما في سياق تنفيذ الإشراف على البحوث عن بُعْدٍ، فقد سعت دراسة (Suparman, 2021) إلى بيان كيفية تنفيذ الإشراف على البحوث عن بُعْدٍ في أثناء وباء كوفيد 19، وذلك لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا في إندونيسيا، وقد حددت الدراسة ثلاثة أهداف فرعية للإجابة عنها؛ هي كيفية الإشراف على البحوث

عن بُعْدٍ، واستطلاع آراء الطلبة في تنفيذ الإشراف على البحوث عن بُعْدٍ، والوصول إلى أفضل طرق الإشراف على البحوث عن بُعدٍ، ولجمع البيانات اعتمدت الدراسة الاستبانة والمقابلة، وقد أظهرت النتائج أن آراء الطلبة والمشرفين أكدت أن الإشراف على البحوث عن بُعْدٍ كفءٌ وفعَّالٌ؛ إذ يمكن للمشرفين والطلبة التواصل من خلال الشابكة في أي زمان ومكان، وبخاصة في خلال وباء كوفيد 19، وكذلك أوضحت النتائج أن من السهل على الطلبة تتبُّع نصائح المشرف وإرشاداته وفهمها ومتابعتها، وأن نتائج بحوث الطلبة كانت منظمة ومرتبة وأوسع نطاقًا.

وكذلك هدفت دراسة (Djatmika, et al., 2022) إلى استطلاع وجهات نظر المشرفين الأكاديميين في تحديات الإشراف على البحوث عن بُعدٍ في أثناء وباء كوفيد 19، وأُشرك 23 مشرفًا من مؤسسات التعليم العالي في وسط جاوة وبابوا في إندونيسيا، وقد جُمعت البيانات بالمقابلات المتعمقة، وكشفت النتائج عن تحديات في الإشراف على البحوث عن بُعْدٍ، ولا سيما ما يتعلق بصعوبة التواصل عبر الشابكة بين المشرفين والطلية، وضيق الوقت، والتحديات التي يواجهها الطلاب في جمع البيانات الميدانية ، وانخفاض مشاركة الطلبة في إعداد البحث.

وهدفت دراسة (Chopra, et al., 2019) إلى تقييم كفاية تجربة التعلم الإلكتروني من منظور الطلبة في الهند، وقد استعملت منهجية "المسح" لجمع البيانات من خلال استبانة منظمة على 469 من الطلاب المسجلين على موقع COURSERA للتعليم الإلكتروني، وفي الاستبانة محوران؛ أحدهما يتعلق بجودة نظام التعلم الإلكتروني، ويشمل جودة النظام، وجودة المعلومات، وجودة الخدمة، والآخر فعالية التعلم الإلكتروني، ويشمل رضا المستخدم والفوائد، وقد أظهرت النتائج أن جودة النظام والخدمة تسهم أكثر في نظام التعلم الإلكتروني، مقارنة بجودة المعلومات، أما من حيث الفائدة فقد كانت تصورات الطلبة أن المعلومات المتاحة على الموقع قد لا تكون مفيدة جدًا لأنها طريقة اتصال أحادية الاتجاه، واكتشف الباحثون أن جودة النظام، وجودة الخدمة، وجودة المعلومات؛ لنظام التعليم الإلكتروني يشعر الطلبة بالرضا عن مواقع التعليم الإلكتروني، ولديهم نية في الاستمرار في استعمالها، فقد وجدوا أنه مفيد؛ لأنه يساعدهم في النمو الوظيفي.

وباستطلاع الدراسات السابقة في محور توظيف التقانة في الإشراف الأكاديمي؛ نجد تنوُّعًا في تناول هذا المحور، فهناك تقييم لتجربة التعلم الإلكتروني عبر موقع COURSERA في الهند، وكذلك استطلاع لآراء

المشرفين في توظيف التقانة في الإشراف الأكاديمي، وكيفية تنفيذ الإشراف عن بُعْدٍ، والممارسات الإشرافية عبر الشابكة، وتحديات الإشراف عن بُعْدٍ، في حين ركّز هذا البحث على تقييم جودة الإشراف الأكاديمي عبر البوابة الإلكترونية، فتشابه مع دراسة (Augustsson & Jaldemark ,2012) في اتِّباع أسلوب تحليل المضمون، وكذا تنوعت بلدان الدراسات السابقة لهذا المحور بين الهند والسويد وإندونيسيا، وتميز هذا البحث بتحديد معايير جودة الإشراف على البحوث عبر البوابة الإلكترونية من خلال تحليل محتوى المحادثات بين الطلبة ومشرفيهم، ومن ثم تقييم الأداء وَفْقَهَا.

المناقشة التطبيقية

1. منهج البحث وإجراءاته:

توسَّل البحث أسلوب تحليل المضمون *Content Analysis* بشقيه الكمي والكيفي، فقد كان التحليل **كميًّا** من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لتحديد مدى تحقُّق معايير جودة الإشراف الأكاديمي في محادثات الطلبة والمشرفين، و**كيفيًّا** من خلال اقتباس نصوص من محادثات الطلبة والمشرفين على البوابة الإلكترونية توضح كيفية تحقُّق معايير جودة الإشراف الأكاديمي، ويرى بيرلسون *Berelson* أن أسلوب تحليل المضمون من تقنيات البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال (طعيمة، 1989).

أما مجتمع البحث فضمَّ جميع من أكملوا بحث التخرج، والمقيدين في البوابة الإلكترونية، وعددهم 206 من الطلبة، يشرف عليهم 14 مشرفًا أكاديميًّا في 18 برنامجًا وخمسة أقسام علمية (الدراسات الإسلامية واللغة العربية، العلوم الإدارية، المحاسبة والتمويل، الشريعة والقانون، العلوم الإنسانية والاجتماعية)، وذلك للعام الدراسي 2022-2023 بفصليه، ومن ثم اختيرت من مجتمع البحث نسبة 20٪ لتكون عينة البحث، وعددهم 41 طالبًا وطالبة؛ إذ تُعدُّ هذه النسبة لعينة يبلغ مجتمعها بضع مئات مقبولاً (المحمودي، 2019)، وفي ما يأتي جدول يوضح كيفية اختيار عينة البحث.

جدول (1): مجتمع البحث وعيّنته

القسم	مجتمع البحث (عدد الطلبة المقيدين)	عدد المشرفين	عينة البحث
الدراسات الإسلامية واللغة العربية	33	2	7
العلوم الإدارية	76	4	15
المحاسبة والتمويل	31	2	6
الشريعة والقانون	25	2	5
العلوم الاجتماعية والانسانية	41	4	8
المجموع	206	14	41

وتطلَّب بناء أداة تحليل المضمون تحديد معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ومعايير الإشراف الأكاديمي عن بُعد (Southwell & Morgan, 2015; Coutinho, 2019; Oehne & Bardua ,2019; Yende, 2021; Djatmika et al., 2022)، وكذلك من خلال مراجعة المحادثات بين الطلبة والمشرفين؛ توصَّلت الباحثة إلى أن من أهم معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الالكترونية؛ أربعة هي تطوير المهارات البحثية، ووضوح التعليمات، والمرونة في التواصل، واستمراريته، فحُددت هذه المعايير فئات رئيسة لأداة تحليل المضمون التي استُعين لتحكيمها بآراء بعض المشرفين الأكاديميين في عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ، وجرى تعديلها في ضوء آراء المحكمين، مع توضيح التعريفات الإجرائية لكل معيار وأمثلة تحقُّقه.

وللتأكد من ثبات أداة البحث أجرت الباحثة تحليلاً لمحادثات سبعة طلبة لتحديد مدى تحقُّق المعايير فيها، ثم أعادت التحليل بعد مضي ثلاثة أسابيع من تاريخ التحليل الأول، وحسبت معامل الاتفاق بين التحليلين، وبتطبيق معادلة هولستي *Holisti* بلغ معامل الثبات عبر الزمن (0.82)، وهو معامل ثبات جيد مقبول، وقد طُبقت قواعد الترميز وضوابط التحليل الآتية:

- استبعاد الطلبة الذين أشرف عليهم مشرفان اثنان.
- استبعاد الطلبة المنتظمين والباقين للإعادة؛ لأن مشوار البحث لما ينته بَعْدُ.
- في حال توفُّر المعيار في المحادثة مرة واحدة أو أكثر، فإنه يُرصد معيارًا متحققًا.

- ضمَّ التحليل مراحل قبول مناقشة الخطة، وقبول الخطة، واعتماد درجة الخطة، وقبول مناقشة البحث، واعتماد درجة البحث.

وأما إجراءات البحث فاشتملت على ما يأتي:

1. استطلاع الصلاحيات المتاحة عبر البوابة الإلكترونية لمعرفة آلية التقييم التي يمكن تطبيقها.
2. تحديد الفئة المناسبة لعملية التحليل باختيار الطلبة الخريجين من دون غيرهم، وذلك لضمان استكمال مشوار البحث من مرحلة قبول مناقشة الخطة حتى رَصْدِ درجة البحث.
3. تحديد عدد الطلبة المنتظمين والخريجين لكل مشرف للفصلين الأول والثاني للعام الدراسي 2022- 2023 من خلال البوابة الإلكترونية.
4. بناء أداة التحليل وفئاته (معايير التقييم)، وتحكيمها، والتأكد من صدقها وثباتها.
5. تحليل محتوى المحادثات الإلكترونية بين الطالب والمشرف وفق المعايير المحددة، وذلك باستعراض كل محادثة على حدة، وتحديد مدى تحقق المعيار الأول، فالثاني، فالثالث، فالرابع.
6. تفريغ النتائج من خلال وصفِ توفُّر المعيار في أداة التحليل لكل طالب على حدة، ثم جمعِ التكرارات لكل معيار على مستوى كل قسم، وتحديدِ النسب المئوية.
7. الخروج باستنتاجات عامة لعملية التقييم وواقع الإشراف الأكاديمي في البوابة الإلكترونية لبحوث التخرج.
8. كتابة التوصيات في ضوء الاستنتاجات والإمكانات المتاحة.

2. نتائج البحث ومناقشتها:

(أ) معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية:

راجعت الباحثة الدراسات السابقة ومعايير الإشراف الأكاديمي عن بُعد (Southwell & Morgan, 2015; Coutinho, 2019; Oehne & Bardua ,2019; Yende, 2021; Djatmika et al., 2022)، وتوصَّلت إلى أن من أهم معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الالكترونية؛ أربعة هي تطوير المهارات البحثية، ووضوح التعليمات، والمرونة في التواصل، واستمراريته، وفي ما يأتي تعريف إجرائي وأمثلة تحقُّق لكل معيار.

أولاً: معيار تطوير المهارات البحثية

يُقصد به تضمين المحادثات ما يشير إلى تعليمات يوجهها المشرف إلى الطالب لتطوير مهاراته البحثية، وكذلك أسئلة الطالب واستفساراته عن مكون من مكونات البحث يلزم المشرف شرحه وتوضيحه للطالب، ومن أمثلة تحقُّق هذا المعيار:

- توضيح المشرف للطالب كيفية توثيق المراجع.
- سؤال الطالب للمشرف عن كيفية تحديد محاور الاستبيان.

ثانيًا: معيار وضوح التعليمات

أن تكون الملحوظات المقدمة أو التعليقات أو الاستفسارات مباشرة ومنظمة من دون إبهام أو غموض، سواء تلك التي تصدر عن المشرف أم عن الطالب، ومن أمثلة تحقُّق هذا المعيار:

- احذف الفقرتين الثانية والثالثة من المحور الأول للاستبانة.
- أعط تفسيرًا للنتيجة في الجدول (5) لأن لا ارتباط بين المتغيرين.

ثالثًا: معيار المرونة في التواصل

يُقصد به التقبل الذي يُظهره الطالب أو المشرف عند تعرضه لردٍّ مفاجئ، أو تقصير، أو خطأ من الطرف الآخر، وتجنُّب الرد بحدة وغلظة، ومن أمثلة تحقُّق هذا المعيار:

- نتيجة تعذُّر رفعِ ملفِ الخطة عبر البوابة الإلكترونية لعدة مرات بسبب ضعف الاتصال بالشابكة عند الطالب، بَحَثَ عن وسيلة أخرى لإرسال الخطة.
- قبول المشرف تأجيل تسليم البحث لأسبوعين عن الموعد المحدد نتيجة بعض الظروف التي يمرُّ بها الطالب.

رابعًا: معيار استمرارية التواصل

يُقصد بها ألا يتعرض التواصل بين المشرف والطالب إلى توقف أو انقطاع يزيد عن أسبوعين، ومثال تحقُّق هذا المعيار أن تاريخ المحادثات على البوابة الإلكترونية يُظهر أن لا انقطاع في التواصل بين المشرف والطالب لأكثر من أسبوعين.

ويُعدُّ توفُّر أحد هذه المعايير في محادثة الطالب والمشرف على البوابة الإلكترونية؛ دليلاً على تحقُّقه، ومن ثم كان تحديد مدى تحقُّق هذه المعايير الأربعة بطريقة منفردة لكل طالب من عينة البحث.

(ب) مدى تحقُّق معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية:

أجرت الباحثة تحليل محتوى المحادثات بين المشرفين والطلبة للحكم على مدى تحقُّق معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج، مع تحديد آلية الحكم على ذلك وفق المقياس الآتي.

جدول (2): مقياس الحكم على مدى تحقُّق معايير جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج

النسبة المئوية لتحقق المعيار	مدى التحقق
أقل أو يساوي 50٪	ضعيف
أكبر من 50٪ - 75٪	متوسط
أكبر من 75٪ - 100٪	مرتفع

وفي ما يأتي عرضُ نتائج تحليل مدى تحقُّق كل معيار على حدة.

أولاً: معيار تطوير المهارات البحثية

طُبِّقت بطاقة التحليل على محادثات المشرفين والطلبة على البوابة الإلكترونية، وحُسبت التكرارات والنسب المئوية لجميع المحادثات، والجدول (3) يوضح نتائج التحليل.

جدول (3): نتائج تحليل مدى تحقُّق المعيار الأول

القسم	عدد الطلبة	التكرارات	النسب المئوية	مدى التحقق
الدراسات الإسلامية واللغة العربية	7	2	٪43	ضعيف
العلوم الإدارية	15	7	٪47	ضعيف
المحاسبة والتمويل	6	3	٪50	ضعيف
الشريعة والقانون	5	2	٪40	ضعيف
العلوم الاجتماعية والانسانية	8	4	٪50	ضعيف
الإجمالي	**41**	**18**	**٪46**	**ضعيف**

يُظهر الجدول (3) انخفاض تحقُّق معيار تطوير المهارات البحثية، فقد بلغت نسبة تحقُّقه 46٪، وهي نسبة تحقُّق ضعيفة بناءً على المقياس المحدد في هذا البحث، ويشير الجدول أيضًا إلى تقارُب بين الأقسام المختلفة، فقد بلغت أقل نسبة لقسم الشريعة والقانون، أما أعلى نسبة فكانت في قسمي المحاسبة والتمويل والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد يعزى هذا إلى أن هذين القسمين تتسم البحوث فيهما بأنها ميدانية وتتطلب بناء أداة وتحليلاً إحصائيًّا، مقارنة ببحوث قسمي الدراسات الإسلامية واللغة العربية والشريعة والقانون؛ إذ تتسم بأنها نظرية.

وإجمالي تحقُّق المعيار الأول بعامة يُظهر انخفاضًا واضحًا، أي إن المحادثات التي تجري بين الطالب ومشرفه على البوابة الإلكترونية لا تحقق تطوير المهارات البحثية للطالب.

ومن خلال تحليل المحادثات الإلكترونية وفق تحقُّق المعيار الأول (تطوير المهارات البحثية)؛ نجد رسائل المشرف تتضمن ما يأتي:

- "أرفقت لك ملف التعديلات على الخطة، قم بالتعديلات المطلوبة".
- "احذف الفرضية الثانية لتعذُّر قياس الفروق بين المتغيرات نظرًا إلى صغر حجم العينة".
- "عدد فقرات الاستبانة كبير جدًّا، حاول اختصارها لئلا تتعبك في أثناء التحليل".

ولكن غاب معيار تطوير المهارات البحثية من كثير من المحادثات التي جرى تحليلها، ولوحظ أن معظم ملحوظات المشرف تكون في مرحلة إعداد الخطة، وتقلُّ بعد تسليم الطالب البحث، وقد يعزى ذلك إلى أن البوابة الإلكترونية ليست المكان الوحيد للتواصل بين الطالب والمشرف، ففي معظم المحادثات التي كانت عبر البوابة الإلكترونية نجد أن المشرف يوجه الطالب للتواصل معه عبر واتساب أو بالإيميل، أو يحيله على تطبيقات مشابهة، من مثل زوم وتلجرام.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة ربما لا تتفق مع نتائج دراسة (Suparman, 2021) التي تشير إلى أن الإشراف الأكاديمي الشابكي كفءٌ وفعَّالٌ، وأن نتائج الطلبة في البحوث كانت أفضل، ولكنها نتيجة تتفق مع دراسة (السكران، 2016) التي توصَّلت إلى أن دور المشرف الأكاديمي ضعيف، وكذلك مع دراسة (دياب، 2017) التي أظهرت ضعف ممارسة المشرف دوره الأكاديمي كما المطلوب.

ثانيًا: معيار وضوح التعليمات

طُبِّقت بطاقة التحليل على محادثات المشرفين والطلبة على البوابة الإلكترونية، وحُسبت التكرارات والنسب المئوية لجميع المحادثات، والجدول (4) يوضح نتائج التحليل.

جدول (4) نتائج تحليل مدى تحقُّق المعيار الثاني

القسم	عدد الطلبة	التكرارات	النسب المئوية	مدى التحقق
الدراسات الإسلامية واللغة العربية	7	5	٪71	متوسط
العلوم الإدارية	15	12	٪80	مرتفع
المحاسبة والتمويل	6	5	٪83	مرتفع
الشريعة والقانون	5	4	٪80	مرتفع
العلوم الاجتماعية والانسانية	8	6	٪75	متوسط
الإجمالي	**41**	**32**	**٪77.8**	**مرتفع**

يُظهر الجدول (4) ارتفاع تحقُّق معيار وضوح التعليمات، فقد بلغت نسبة تحقُّقه 77.8٪، وهي نسبة تحقُّق مرتفعة بناءً على المقياس المحدد في هذا البحث، ويشير الجدول أيضًا إلى تقارب في النسب بين مختلف الأقسام، باستثناء قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية.

ومن خلال تحليل المحادثات الإلكترونية وفق تحقُّق المعيار الثاني (وضوح التعليمات)؛ نجد رسائل المشرف تتضمن ما يأتي:

- "أرسل الخطة".
- "الملف المرفق يتضمن تعديلات على الخطة".
- "يرجى التواصل معي على الرقم...".

وكذلك ردود الطلبة واستفساراتهم كانت واضحة، من مثل:

- "أرسلت الخطة لكم وبانتظار تقييمكم لها".
- "متى موعد المناقشة؟".
- "كم عدد العينة المطلوب مني تطبيق الاستبانة عليها؟".

وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتيجة دراسة (Suparman, 2021) التي أوضحت بعد استطلاع آراء الطلبة في كفاية الإشراف الأكاديمي الشابكي؛ أن من اليسير للطلبة تتبُّع نصائح المشرف وإرشاداته وفهمُها ومتابعتُها.

ثالثًا: معيار المرونة في التواصل

طُبِّقت بطاقة التحليل على محادثات المشرفين والطلبة على البوابة الإلكترونية، وحُسبت التكرارات والنسب المئوية لجميع المحادثات، والجدول (5) يوضح نتائج التحليل.

جدول (5) نتائج تحليل مدى تحقُّق المعيار الثالث

القسم	عدد الطلبة	التكرارات	النسب المئوية	مدى التحقق
الدراسات الإسلامية واللغة العربية	7	6	٪86	مرتفع
العلوم الإدارية	15	13	٪87	مرتفع
المحاسبة والتمويل	6	6	٪100	مرتفع
الشريعة والقانون	5	4	٪80	مرتفع
العلوم الاجتماعية والانسانية	8	6	٪75	متوسط
الإجمالي	**41**	**35**	**٪85.6**	**مرتفع**

يُظهر الجدول (5) ارتفاع تحقُّق معيار المرونة في التواصل، فقد بلغت نسبة تحقُّقه 85.6٪، وهي نسبة تحقُّق مرتفعة بناءً على المقياس المحدد في هذا البحث، ويشير الجدول أيضًا إلى أن معظم النسب في مختلف الأقسام كانت مرتفعة، وقد حاز قسم المحاسبة والتمويل على نسبة تحقُّق 100٪ في هذا المعيار.

ومن خلال تحليل المحادثات الإلكترونية وفق تحقُّق المعيار الثالث (المرونة في التواصل)؛ نجد أن معظم المحادثات تتسم باحترام متبادل بين المشرف والطالب، فقد تكررت دعوة المشرفين للطلبة بالتوفيق والعون، وامتازت ردود الطلبة والمشرفين بكلمات من مثل: "أرجو، لو أمكن، شكرًا، أعتذر"، وقد اقتصرت بعض الحالات على تذمُّر طالب من تأخُّر المشرف في الرد عليه، أو استنكار المشرف تعثُّر طالب في تعديل البحث أو تسليمه في الوقت المحدد، ويُعدُّ هذا مقبولاً في الإشراف الأكاديمي، بل هو مُتوقَّع أحيانًا.

وربما لا تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Yende, 2021) التي أظهرت أن العلاقة بين المشرف والطالب ضعيفة، وأن الطلبة يتوقعون دعمًا وتعاونًا من المشرف.

رابعًا: معيار استمرارية التواصل

طُبِّقت بطاقة التحليل على محادثات المشرفين والطلبة على البوابة الإلكترونية، وحُسبت التكرارات والنسب المئوية لجميع المحادثات، والجدول (6) يوضح نتائج التحليل.

جدول (6) نتائج تحليل مدى تحقُّق المعيار الرابع

القسم	عدد الطلبة	التكرارات	النسب المئوية	مدى التحقق
الدراسات الإسلامية واللغة العربية	7	5	٪71	متوسط
العلوم الإدارية	15	11	٪73	متوسط
المحاسبة والتمويل	6	5	٪83	مرتفع
الشريعة والقانون	5	3	٪60	متوسط
العلوم الاجتماعية والانسانية	8	5	٪63	متوسط
الإجمالي	**41**	**29**	**٪70**	**متوسط**

يُظهر الجدول (6) درجة متوسطة لتحقُّق معيار استمرارية التواصل، فقد بلغت نسبة تحقُّقه 77٪، وهي نسبة تحقُّق متوسطة بناءً على المقياس المحدد في هذا البحث، ويشير الجدول أيضًا إلى تبايُن في نسبة تحقُّق هذا المعيار في الأقسام المختلفة، على الرغم من أن معظمها يقع في مدى التحقق المتوسط، إلا قسم المحاسبة والتمويل، فقد بلغ نسبة تحقُّق المعيار الرابع فيه 83٪، وهي نسبة مرتفعة، وقد رُصدت نتائج هذا المعيار من خلال تسجيل تاريخ الرسائل بين المشرف والطالب على البوابة الإلكترونية، فإذا رُصد تأخُّر بين رسالة المشرف والطالب لأكثر من أسبوعين؛ عُدَّ المعيار غير متحقق.

ومن خلال تحليل المحادثات الإلكترونية وفق تحقُّق المعيار الرابع (استمرارية التواصل)؛ نجد أن معظم الانقطاع في التواصل مصدره الطالب لا المشرف، بل كثيرًا ما نجد تذكيرًا متواصلاً من المشرف للطالب من أجل رفع الخطة أو تسليم البحث، ومن ثم يصعب الحكم هنا على أداء المشرف وتحميله المسؤولية عن مدى تحقُّق المعيار الرابع.

علمًا أن دراسة (السكران، 2016) تشير إلى أن المشرف يقوم بدوره الإداري والأكاديمي بدرجة ضعيفة، وأن التزامه بالساعات المكتبية ضعيف كذلك.

ومن خلال استعراض مدى تحقُّق المعايير الأربعة لجودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج من خلال البوابة الإلكترونية؛ يمكن القول إنها تحققت بدرجة متوسطة، وأن معيار تطوير المهارات البحثية يُعدُّ الأضعف تحقُّقًا من بين المعايير الأربعة على الرغم من أنه أهمها وأولاها، وأن أعلى تحقُّق كان لمعيار المرونة في التواصل الذي يصف العلاقة الإنسانية بين المشرف والطالب، فقد تحقَّق بدرجة مرتفعة، وبنسبة 85.6٪، ثم معيار وضوح التعليمات بنسبة 77.8٪، وحاز معيار استمرارية التواصل على نسبة متوسطة 70٪.

وقد أظهر تحليل المحادثات أن دور المشرف الأكاديمي كان منخفضًا في هذا البحث مقارنة بدوره الإنساني، وقد تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (السكران، 2016) التي أظهرت أن المشرف يقوم بدوره الإنساني بدرجة متوسطة أفضل من قيامه بدوره الإداري والأكاديمي الذي حاز درجة ضعيفة.

ومن ثم كانت متوسطةً جودةُ الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية في عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ في جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، وأن أفضل أداء كان لصالح قسم المحاسبة والتمويل.

خاتمة

باستعراض النتائج السابقة ومناقشتها يخلص البحث إلى ما يأتي:

1. ضعف دور الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية في تطوير مهارت الطلبة البحثية.
2. ارتفاع مستوى المرونة في التواصل بين المشرف والطالب، ومستوى وضوح التعليمات؛ في الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية.
3. أغلب المشرفين يوضحون التعديلات والملاحظات المنهجية على خطة البحث، أكثر من ملحوظاتهم على البحث.
4. لا تمثل البوابة الإلكترونية الوسيلة الوحيدة للحُكم على جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج، وإنما هناك وسائل أخرى يستخدمها المشرف في عملية التواصل، من أهمها واتساب وزوم وتلجرام والإيميل،

ومن ثم يفتقر إلى الموضوعية إصدارُ حكمٍ على جودة أداء المشرف في إشرافه على بحث التخرج من خلال استخدام البوابة الإلكترونية فقط.

وتختم الباحثة هذا البحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:

(أ) التوصيات:

- إضافة أنواع مختلفة من آليات التقييم، كي تصبح عملية التقييم مؤثرة، كاستطلاع آراء الطلبة في أداء المشرفين على بحوثهم، ومقارنتها بنتائج هذا البحث.
- توحيد آلية التواصل مع الطالب في بحث التخرج، لتكون البوابة الإلكترونية الوسيلة الوحيدة للتواصل، فيسهل تقييم عملية الإشراف، ولا تضيع الجهود في عملية التقييم من دون التمكن من إصدار حكمٍ.
- أهمية تطوير آليات التواصل في النظام الحالي، وضمان سهولتها، وضرورة إجراء تعديلات على البوابة الإلكترونية تسهل عمل المشرف والطالب، وتعينهما على التواصل الجيد.

(ب) المقترحات:

- تقييم جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج من خلال استطلاع آراء الطلبة.
- تقييم جودة الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج من خلال استطلاع آراء المشرفين.
- استطلاع آراء الطلبة والمشرفين عن كفاية البوابة الإلكترونية ومدى جودتها.
- دراسة مقارنة بين آراء الطلبة ومشرفيهم في جودة الإشراف على بحوث التخرج عبر البوابة الإلكترونية.
- تقييم جودة بحوث التخرج ومدى تحسُّن أداء الطالب الخريج في امتلاكه المهارات البحثية بعد إعداده بَحْثَ التخرج.

المراجع

بركات، زياد؛ حرز الله، حسام؛ محفوظ، أمجد. (2015). "تقييم فعالية بوابة جامعة القدس المفتوحة الأكاديمية وفق المعايير العالمية لتصميم المواقع الإلكترونية". **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**، 35(2).

جامعة العلوم والتكنولوجيا. (2015). **دليل إعداد وتقييم أبحاث التخرج**. كلية التعليم المفتوح، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن.

جامعة العلوم والتكنولوجيا. (2022). **دليل الطالب في عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْدٍ**. على الرابط: https://drive.google.com/file/d/1PRuSXdZ2T19lOUzhYSo2FqOs17nN7cJQ/view

جان، خديجة عبد الله. (2017). "واقع الإشراف العلمي على الأبحاث التربوية في برامج الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من وجهة نظر الباحثات في ضوء تخصصهن". **مجلة التربية**، جامعة الأزهر، مصر، 175(2).

حمايل، عبد عطا الله؛ حمايل، ماجد عطا الله. (2006). "المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين المتفرغين في جامعة القدس المفتوحة في استخدامهم لبوابة الجامعة الأكاديمية". **مجلة جامعة القدس المفتوحة**، العدد (8).

الخريشا، رائدة سالم. (2021). "مشكلات الإشراف الأكاديمي التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك من وجهة نظرهم". **مجلة كلية التربية**، جامعة واسط، العراق، عدد خاص بالمنتدى الدولي العاشر للبحث العلمي، أبحاث المؤتمر الدولي الرابع للعلوم التربوية، أنطاليا، 28 أكتوبر – 1 نوفمبر 2021.

دياب، سهيل رزق. (2017). "دراسة تقويمية لدور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج الطلبة في جامعة القدس". **المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد**، 2(3).

رحيل، محمد؛ الشيخي، بسمة. (2019). "الإشراف الأكاديمي: مدخل نظري وتطبيقات". **مجلة أبحاث**، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا، العدد (14).

السكران، عبد الله بن فالح. (2016). "رؤية تطويرية لدور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية والبحوث التكميلية لطلاب الدراسات العليا في أقسام التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية". **مجلة العلوم التربوية**، العدد (6).

طعيمة، رشدي. (1989). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. دار الفكر العربي، القاهرة.

عجيل، فؤاد نمر. (2021). **دليل إعداد مشاريع التخرج**. كلية العلوم، جامعة سومر، العراق.

فرجاني، بلقاسم. (2012). **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**. دار أسامة، عمان.

المحمودي، محمد سرحان. (2019). **مناهج البحث العلمي**. دار الكتب، صنعاء، ط3.

مصلح، معتصم محمد عزيز. (2017). "فعالية استخدام البوابة الأكاديمية الإلكترونية في التواصل لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة في فرع بيت لحم". **مجلة جامعة القدس المفتوحة**، 41(2).

Augustsson, G. & Jaldemark, J. (2012). "Supervisors' Utterances in Online Supervision of First-Year Students Dissertations". *Proceedings of the 8th International Conference on Networked Learning*.

Chopra,G. Madan, P. &, Bhaskar, P. (2019). "Effectiveness Of E-Learning Portal from Students' Perspective: A Structural Equation Model (SEM) Approach". *Interactive Technology and Smart Education*.

Coutinho, I. (2019). "Listening and Feeling Doctoral Students' Perceptions of Their Doctoral Supervision. The Phd Students' Point of View". *Advances in Social Sciences Research Journal*, 6(12).

Djatmika, D. Ary Prihandoko, L. & Nurkamto, J. (2022). "Lecturer Supervisors' Perspectives on Challenges in Online Thesis Upervision". *TEFLIN ICOELT 2021.*

Hodza, F. (2007). "Managing the Student-Supervisor Relationship for Successful Postgraduate Supervision: A Sociological Perspective". *South African Journal of Higher Education*, 21(1).

Kam, B. H. (1997). "Style and Quality in Research Supervision: The Supervisor Dependency Factor". *Higher Education*, 34(1).

Oehne, C. & Bardua, S. (2019). *University Teachers' Perspectives on the Use of Educational Technology in the Research Supervision Process*. Master Thesis in Management and Innovation, JÖNKÖPING University, Sweden.

Southwell, D. & Morgan, S. (2015). "The Role of the Phd Supervisor: A Review of the Literature". *Journal of Further and Higher Education*, 39(4).

Suparman, U.(2021). "The Implementation of the Online Thesis Supervision During Pandemic Covid-19 at One of Graduate and Postgraduate Programs in Indonesia". *AKSARA: Journal Bahasa dan Sastra*. 22(2).

Yende ,S. J. (2021). "Factors of Effective Postgraduate Student-Supervisor Relationships at Selected Universities in South Africa". *Journal of African Education (JAE)*, 2(2).